

أنواع الطوارئ

كثيرًا ما نعتذر للآخرين عن تخلفنا أو تأخرنا بسبب (طرف طارئ). والعجيب أن تحصل (الظروف الطارئة) لعدة أشخاص ترتبط معهم ببرنامج ما؛ في وقت واحد!! وكأن الظروف الطارئة تتقصد عمدًا أن تصيب الطلاب الذين يحضرون هذا الدرس، أو ما شابه.

نحن هنا لنبحث أنواع الظروف الطارئة التي نستعملها في الاعتذار:

النوع الأول: الظروف الطارئة الواقعية:

ومثال ذلك: حادث مروري تسبب في تأخرك في الوصول، أو مرض شديد منعك من مغادرة الفراش لعدة أيام. هذه الأمثلة لم تكن بالحسبان، ولم يكن بمقدورك تخمين حصولها أو اجتنابها.

وهنا ينبغي أن نؤكد على أن صرف (الطرف الطارئ) لا يقتضي التقديم على الالتزامات المسبقة، فالبعض يغيب عن الدرس بحجة الذهاب بالابن إلى الطبيب، علمًا أن بمقدوره أن يأخذ ابنه إلى الطبيب قبل الدرس أو بعده.

النوع الثاني: التساهل في معيار الظروف الطارئة:

فالبعض يصدّف كل أمر لم يكن بباله مسبقًا ضمن (الظروف الطارئة) وذلك باعتبار حدوثه وطروئه على البال بعد أن لم يكن. وينبغي أن نلتفت إلى أنه بعد أن تساهل في المعيار، فقد أصبح هذا الأمر المستجد مصادفًا واقعيًا للطرف الطارئ بالمعنى المذكور. وبالتالي يعطي صلاحية لهذا الأمر المستجد ليزاحم ويتقدم على التزاماته المسبقة، بغض النظر عن الارتباط والالتزام أو الأهمية أو الأسبقية أو غيرها، لأنه يؤمن بأن عنصر (الطوارئ) يكفي للتقديم على كل ما سواه. وفي الحقيقة، فالإنسان هنا لا

يميز بين (الطروء) و(الطوارئ)، فتأمل جيداً .

النوع الثالث: التجوّز في تسمية (طرف طارئ):

في كثير من الحالات لا يريد الإنسان أن يفصح عن السبب الواقعي لرفضه أو تفسيره، فيلجأ إلى عبارات أخرى لإغلاق الطريق أمام من يتحاور معه.

مثلاً: إذا دعوت هذا الإنسان لزيارة فلان، وهو يكره أن يرى فلاناً، فهو لا يصرّح بكراهيته، بل يلجأ إلى الاعتذار (أنا مشغول)، أو (ما عندي وقت)، أو (أنا تعبان)، أو (مرتبط بموعد آخر)، أو (عندي طرف). هو يعلم أن كل هذا العبارات غير واقعية، ولكنه يستعملها بمعنى (لا أريد الحضور لسبب عندي).

وكذلك الحال بالنسبة لـ (طرف طارئ) فالبعض يستعملها بمعنى (وجود حاجة أو غرض أو شغل آخر) حتى وإن لم يكن طارئاً، ولم يكن فيها عوامل التقديم.

مثلاً: يغيب عن الحضور في الدرس لطرف طارئ، والطرف الطارئ هو عبارة عن حاجة البيت لشراء الخبز أو بعض الخضروات. وقد وجدت من يتأخر عن مواعيده بسبب انشغاله بالواتساب. والواقع أن (الواتساب) في بعض الأحيان (حاجة) أو (شغل) وليس (طرفاً طارئاً) يستحق التأخر عن الالتزامات).

والنوع الرابع: طوارئ بسبب سوء التخطيط وتنظيم الوقت:

مثاله: الإنسان الذي يهمل الاستعداد للاختبارات، ويتفاجئ بقرب موعدها، سيعيش حالة من الطوارئ والتسابق مع الزمن لتدارك تقصيره في الدروس. هو يعتبر هذا الطرف طارئاً، ويرى نفسه معذوراً، ولكنه في الواقع اضطرار بسبب سوء عمله، فهو ملوم ومقصّر.

وكذلك من يهمل كتابة بحث التخرّج إلى أن تبقى مدة قصيرة، فهو يرى نفسه تحت ظروف طارئة، ولكنه بسوء اختياره وتدبيره.

وكذلك الشخص الذي يهمل بيته أو سيارته إلى أن تقف وتعطب، ربما يرى هذا عذراً كافياً لتغيبه عن واجباته الأخرى لوجود طرف طارئ يحتاج إلى تصدّي ومعالجة، وفي الواقع أن الأحوج إلى المعالجة والتصدي هو عقله وطريقة إدارته أمور حياته.

وهكذا أصل إلى نتيجة مفادها :

أكثر (الظروف الطارئة التي نعتذر بها) ما هي في الواقع إلا (بسوء تخطيطنا وإدارتنا لأوقاتنا) أو (تساهل في استعمال كلمة طوارئ) أو (تساهل وتوسعة في معيار الطوارئ) أو (طوارئ يمكن تأخيرها) ومن القليل جداً أن تكون تلك الظروف طارئة بالمعنى الواقعي وبمرتبة تقتضي التخلي عن واجباتنا والتزاماتنا .

والحمد لله رب العالمين

15 / 5 / 1438 هـ